

حديث صحفي لجلالة الملك مع مجلة الأسبوع العربي[1]

س ـــ ما هي الصورة التي ترغبون جلالتكم في تقديمها عن المغرب في الوقت الحاضر ؟

ج ـــ لا شك أنكم تعنون بالصورة شيئاً آخر غير (اللقطة) التي تعكس شيئاً يمكن تركيزه وحصره، وإلا لاستحال علي أن أجيب عن سؤالكم ومهما تكن صيغة السؤال فإن الاحاطة بجوانبه لا تتأتى في عجالة كهذه.

ولكن دعوني أوضح لكم شيئاً. إن شعبي يعمل بكثير جداً من المثابرة وفي قليل جداً من الكلام، لقد عشتم في هذه الأيام طقسا غير عادي في هذه البلاد الافريقية، أتدرون لماذا ؟ لأن المغاربة يبنون عدداً من السدود ويزرعون ثلاثين مليون شجرة في كل عام.

إن للمغرب إمكانيات ضخمة تتمثل في قوة اقتصاده وفي حيوية قواه البشرية، وبالاعتماد على هاتين الوسيلتين فإنه يشق الطريق الذي حددناه له. وليس من شيء يشغلنا سوى رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادى حتى تخف وطأة المطاردة السكنية التى تجعل بعض البلدان الأخرى أمام وضعيات يائسة.

س ـــ الصورة التي في الخارج يغلب عليها الطابع السياسي وربما الجانب السلبي منه، وبالأخص في الصحافة الفرنسية. هل يعود ذلك إلى ظروف وأحداث متعلقة بالمغرب أم إلى علاقات خاصة مع فرنسا أو مع قوى لها تأثير على الصحافة الفرنسية ؟

ج ـــ لا أريد أن أتحدث عن الايحاءات المتعددة التي تتسرب إلى وسائل الاعلام الأجنبية ولا عن مصادرها ومشاربها فأنتم في لبنان تعرفون أكثر منا ما تتعرض له الشعوب العربية والأنظمة العربية بدون استثناء من حملات في الخارج، والمغرب هو أحد البلدان التي تنال نصيبها في بعض الأحيان، بصفة منفردة أو في نطاق المجموع، وفي رأينا يجب أن ندقق في هوية أية صحيفة قبل أن نحلل ما تكتبه في صفحاتها. وبالنسبة لفرنسا مع عدم إغفال بعض العقد والمركبات التي ترسبت عن تطور العلاقة بيننا، وأيضاً مع عدم إغفال العناصر المغربية التي فضلت أن تترك الشعب المغربي يعمل وحده وأن تعيش هي في سوق عكاظ.

س ـــ في ظرف سنة تعرضتم شخصياً وتعرض المغرب لأصعب ما يمكن أن يواجه حكماً، هل تعتقدون أن هذه الظروف قد انقضت، وهل يمكن لجلالتكم تقييمها بعد ما بعدت فترة في الزمن ؟

ج ـــ كما سبق لي أن قلت في استجواب سابق لي رداً على سؤال مماثل لقد قمنا منذ 16 غشت الماضي بما كان يجب تحقيقه بعد المحاولة الدنيئة التي تعرضت لها البلاد، وإن نتائج مجهودنا تتجلى في عدة ميادين.

غير أنه من الممكن أن لا تظهر كلها للعيان وذلك للسبب التالي :

قبل كل شيء هناك العمل الظاهري، ولكن يجب ألا ننسى أن الأمر يتعلق بتسيير دولة، وأن ما ينجز في العمق يشكل تسعة أعشار المجهود الحقيقي بحيث ان نسبة العشر هي التي تتجلى للعيان، فإذا أضفنا إلى هذا أننا لم نتوصل لحد الساعة إلى وسيلة ناجعة للتعريف بما نقوم به بكيفية تامة فإنه يظهر من المعقول أن يتساءل بعض الناس عما حققناه، وإنني أعتبر شخصياً أننا حققنا الشيء الكثير، فلقد أعدنا تنظيم الجيش وهو

شيء مهم، وشرعنا في تحضير التصميم الخماسي المقبل، وعيَّنا أزيد من نصف محافظي المملكة، وأمرنا بمغربة القطاع الثالث واسترجاع العقارات التي ما زالت في ملكية الأجانب، وإنني لأدعوكم إلى قراءة القانون المالي للسنة الجديدة فبواسطته تستطيعون أخذ فكرة عامة عما حققناه أو نجتهد في تحقيقه، ونعتقد أن ما أنجز كان يرمي أولا إلى ضبط توازن السفينة ثم بعد ذلك إلى السير بها إلى الأمام، وأعتقد أننا بلغنا الهدفين.

س ـــ لقد عرف المغرب منذ استقلاله أكثر من دستور وجرب أكثر من طريقة حكم، هل توصلتم جلالتكم إلى قناعة معينة في الطريقة الفضلى لحكم المغرب ؟

ج ـــ إن الدساتير ليست وحياً يوحى، إنها وكيفما كان نوعها من أعمال البشر، ولذلك فهي بالطبع تفتقر من حين لآخر إلى التبديل والتغيير، ونحن نعتقد أن دستورنا يعتبر من أحدث الدساتير إن لم يكن فريداً من نوعه بالنسبة لبلدان العالم الثالث، وهو قد فصل السلط عن بعضها، وأعطى لكل سلطة ما هو مشروع وضروري لممارسة مهماتها في جو من التحرر والمسؤولية القائمة.

إننا نؤمن بتعدد الأحزاب التي يعتبرها الدستور أداة لا غنى عنها في تربية المواطنين، وبتعدد النقابات، وبحق الاضراب وباحترام الرأي، ولا شك أنكم أطلعتم على صحافتنا الوطنية فهي تنتقد وتعارض، مُشكِّلة بعملها انعكاساً للحرية التي لا يسمح بها القانون فقط ولكنه يحميها.

مع أننا ندرك أن تمتع المغرب بهذه الأنواع من الحريات، الفريدة من نوعها في العالم الثالث، يشكل في الواقع سلاحاً ذا حدين، ذلك لأن هذه الحريات يتصرف فيها البعض على نحو لا ينسجم مع مقتضيات تطورنا واستقرارنا، ولا مع مستلزمات قيمنا الحضارية، وقد يختلط ذلك في بعض الأحيان بآراء دخيلة أو مدسوسة بعيدة عن الواقع الوطني، ومهما يكن من أمر فإننا ثابتون في الدفاع عن المبادىء الديمقراطية في هذه البلاد وتربية المواطن المغربي على ممارسة الديمقراطية في حياته اليومية، ونحن متيقنون من أنه كلما ازداد وعي هذا المواطن وتكوينه، ازداد في نفس الوقت شعوره بالمسؤولية وادراكه لما هو صالح أو فاسد بالنسبة لوطنه وللمثل العليا التي يؤمن بها كمسلم يتجه بطموحه نحو التقدم.

وأضيف إلى هذا بأن الحقوق التي يخولها الدستور للملك هي أولا وقبل كل شيء امتداد لطابعنا الخاص عبر التاريخ وتقاليدنا وأعرافنا، وهي في نفس الوقت تعتبر وسائل ضرورية لكي يظل الملك قادراً على القيام بدور الحكم باعتباره أباً للجميع وقائماً على احترام البيعة التي هي عنصر أساسي للانسجام بين أفراد الأمة، ومن جهة أخرى أسلوب حيوي للاستمرار، وإذا كانت هنالك أقلية تخطىء أو تجني في الحكم على متانة طريقتنا في التسيير وفسحة جوانبها فإن هنالك أكثرية تشكل ما يقرب من الاجماع تنصفنا وتشهد للديمقراطية التي تسود المغرب عملياً وواقعياً بما هي أهل له من النزاهة والانصاف.

س ـــ من خلال حدثين مأساويين في الصخيرات وفي المطار، تزعزعت الثقة مرتين بين العرش والجيش هل يمكن القول إنه لم يعد هنالك من أسباب لتزعزع العلاقة مجددا ؟

ج ـــ أبداً، إن الثقة لم تتزعزع بين العرش والجيش، لأنها ليست وليدة المصادفات، وإنما هي ثقة تأسست وقامت وشبت وترعرعت على قاعدة صلبة استغرق بناؤها أزيد من ستة عشرة سنة، بالنسبة لفترة الاستقلال وأكثر من ألفي سنة على امتداد تاريخنا الملكي.

ولذلك فإنه ليس من السهل أن تتزعزع هذه القاعدة نتيجة تصرفات منفردة اتسمت في الحالتين معاً بصفة الطيش والمغامرة والجموح، وقام بها أفراد قليلون لا صلة لعملهم بإرادة باقي أعضاء الجيش، وكما أن هنالك فرقاً كبيراً من حيث المدلول اللغوي الصرف بين كلمتي « الجيش » « والشرذمة » فهنالك كذلك فرق كبير بين الحكم على جيش بكامله من خلال تصرفات الشرذمة التي شذت عنه وخرجت عن إجماعه ويعلم الجميع أنه لم يكن لها أيُّ سنَد في صفوف جيشنا الباسل، وليس أدل على ذلك — وفي الحالتين معاً — من أن الجيش نفسه وتلقائيا قام بتأدية واجبه على أحسن وجه مؤكداً بشرف وبنبل وفاءه لملكه وإخلاصه لهذا الوطن.

إنني أدعوكم إلى عدم إجراء مقارنة مبسطة بين ما يجري في هذا البلد أو ذاك لمجرد وجود شبه، أو لتوفر بعض القرائن.

س — لقد أعلنتم بعد الصخيرات وبعد المطار أنكم ستعيدون النظر في أمور كثيرة فهل تم ذلك ؟

ج — لقد أجبت عن شبيه لهذا السؤال من قبل، ولكن لا بأس من أن أخبركم بشيء، في الحقيقة أنني أنجزت لصالح شعبي أكثر مما أفضيتُ به إليك، غير أنه لا يُمكنني أن أصرح بكل شيء، فنحن دائما فضلنا ونفضل العمل الصامت، لقد ظل والدي رحمه الله يحارب الاستعمار في صمت مدة تزيد عن ربع قرن، وبعد حين طويل عرف العالم ما كان يقوم به والدي في تلك الحرب الصامتة من أعمال وما كان يبذله من تضحيات وتلك خصلة أعتز كل الاعتزاز بها وهي من الخصائص التي ورثتها عنه.

إن في إمكانك أن تزور كل مناطق المغرب، فستشاهد بنفسك الآلة المادية والبشرية التي تدور في كل مكان، إنني أعمل في مكتبي أغلب ساعات النهار ولا أعود إلى أولادي إلا وقت العشاء ولا يغمض لي جفن إلا إذا رأيت شيئا ملموسا قد تحقق في عملي اليومي، وأعددت ما سأفعله في الغد.

س — المغرب بلد شاب حسب نسبة الأعمار، أكثر من أي بلد آخر، هل تعتقدون أن الحكم متجاوب بصورة كافية مع متطلبات وأماني هذا الجيل الجديد، بمن فيهم الطلاب ؟

ج — إن الشباب بطبعه ميال إلى حب التجديد، وإن مما يسرني ويزيد في عزيمتي أن شبابنا طموح، إلا اني أود وأرغب أن يقطع الشباب مراحل تطوره بكل اتزان وألا يقبل من الواردات الفكرية إلا ما هو صالح ومفيد لتطور نهضته، حتى لا ينقطع عن واقع بلده ولا يصاب بما يعاني منه الآخرون.

لقد انتهزت فرصة التغيير الاصلاحي الذي أدخلته على الجهاز الاداري فتعمدت أن أسند المسؤوليات المختلفة وحتى الرئيسية منها إلى عناصر شابة، إنني معتقد بأن الكفايات الشابة هي بمثابة دماء جديدة تشكل ضرورة أساسية عند إرادة الخلق أو السرعة في الانجاز، وبكل اطمئنان يمكنك أن تجري عملية حسابية لمتوسط أعمار المسؤولين في المغرب، انك ستجد بأن هذا الشعب الشاب تسيره إطارات شابة.

إن شبابنا يتوق إلى غد أفضل، إنني مقتنع بهذه الفكرة بكل أبعادها، ولذلك فإنني أعتقد اعتقاداً جازماً بأن السياسة التي ننهجها تلبي ما يطمح إليه الشباب المغربي.

وتجسيماً لارادتنا في هذا الميدان وجهت مؤخراً رسالة إلى الوزير الأول أدعوه إلى تعاون عدد من الوزارات في سبيل إجراء تجربة فريدة من نوعها على خمسمائة من الشبان المغاربة العاطلين، وتقضى تلك التجربة باعدادهم الاعداد المناسب وفسح مجال العمل في الادارات والقطاعات المختلفة أمامهم، وفي نيتي أن أعمم هذه العملية

إذا ما ظهر جدواها، كل ذلك بالاضافة إلى ما تقوم به أجهزة الدولة في ميدان تكوين الأطر.

س ـــ هل ستتم الانتخابات في موعد قريب ؟

ج ـــ إن الدستور المصادق عليه عام 1972 هو القاعدة التي تسير عليها البلاد حتى في غياب البرلمان، ورغم أنه لا يمكنْ لأحد أن يدعي بأن البلاد تدار بغير الطريقة التي نص عليها الدستور فإن الانتخابات هي من الأمور التي نحرص أن تُنجزَ حتى لا نترك أية فرصة للطعن في سلامة السير الديمقراطي.

غير أننا نريد ونسعى أن تكون الانتخابات المقبلة نزيهة ومعبرة أصدق تعبير عن الاتجاهات الموجودة بالبلاد وعن رأي جميع من يحق لهم الانتخاب، وهذا ما يتطلب تحضيراً دقيقاً واعداد ظروف ملائمة تمكننا من تحقيق هذه الغاية التي ستتمُّ بالتأكيد في الوقت المناسب في الجو الذي ينبغي أن تتم فيه انتخابات عادية.

س ـــ ما هو رأي جلالتكم في الوسيلة الايجابية لقطع الطريق على المتطرفين ؟

ج ـــ إذا كنت تعني بالمتطرفين العناصر التى تسعى لتعطيل مسيرة بلادنا نحو التقدم والازدهار في نطاق تقاليدها وتراثها الحضاري فإنني أقول لكم بأن الوسيلة التى لا شك في جدواها لقطع الطريق على أعداء المغرب، وهم بطبيعة الحال أعداء للعروبة والاسلام مهما حاولنا التقليل من مدلول هذا التعبير أو تلطيفه، هي العمل المتواصل من أجل شعبنا وبناء اقتصاده على أحسن الأسس من أجل غد أسعد. ونحن نعتقد بأن عملنا في هذا المجال يسير بخطى ثابتة وحثيثة.

لقد كنا نقول دائماً بأن الهدف الذي نعمل له بدون كلل هو « إغناء الفقير دون إفقار الغني » ولن نسمح كما لن يسمح شعبنا بأن تنزع هذه اللافتة من نقاط الحدود المغربية.

ولئن أفلحنا في تربية شعبنا على عدم التأثر بالشعارات وبالديماغوجية التى تعتمد على رصف الكلام وبناء القصور فوق الرمال فإننا نكون قد طعمنا شعبنا وحصناه ضد المؤثرات الهوجاء وضد الأمراض التى تعاني منها بعض البلدان.

إن التخريب الذي يتخذ أشكالا متعددة ويتوسل بوسائل متجددة وخلابة هو من الأمور المألوفة في مختلف جهات العالم الثالث، وان مناعة أي شعب متعلقة بأصالة المقومات الحضارية والثقافية والدينية وبالتقاليد الراسخة في الحكم.

ومن هذه الناحية فإني مطمئن وشديد الارتياح.

س ـــ هل من جديد بخصوص نمو الوحدة المغربية في ضوء تطور الموقف الجزائري نحو التفاهم بالاستناد إلى معاهدة الحدود ثم معاهدة الصداقة مع تونس ؟

ج ـــ إن بناء المغرب العربي يسير حسب مخطط يتلاءم ومنطق العصر الذي نعيشه بكل مقتضياته، كما أنه يتلاءم مع الجدية والنظرة الواقعية التى يتحلى بها أبناء هذا الجزء من الوطن العربي.

لقد بادرنا إلى تنحية العقبات التى كان يمكن أن تعترض سبيل المسيرة، ثم عقدنا العزم على إرساء قواعد اقتصادية فيما بيننا تتمثل في سلسلة من الاتفاقيات والمشاريع ذات المصلحة المشتركة.

ونحن في كل يوم نضع لبنات جديدة في هذا البناء الذي نؤمن ايمانا راسخا بأننا سننتهي في يوم من الأيام من تشييده على أسس متينة وسليمة، بحيث يصبح قادرا على الصمود وعلى العطاء أيضا في خضم الصراع الاقتصادي المحيط بنا، ويومئذ تصبح وحدة المغرب حقيقة راسخة وتكون في الوقت نفسه غير قابلة للانتكاس.

وأظن أنه من المناسب أن أذكر هنا بأن الدستور المغربي ينص على أن هذه البلاد جزء من المغرب الكبير وهذا أكبر دليل لا على اتجاهنا فقط بل وعلى تصميمنا في هذا الميدان.

س ــ ماذا يمكن للمغرب أن يفعل من أجل تجنيد نفوذه لدى أمريكا في سبيل خدمة القضية العربية ؟

ج ــ إنني لا أتصور كيف يكون للمغرب نفوذ على أمريكا ولا أدري كيف تتصورون ذلك ؟ فأمريكا دولة كبرى لها وزنها المعروف، وهي التي تخطط مع الدول الكبرى الأخرى سياسة العالم، وهذا واقع لا يمكن نكرانه ولا التهرب منه، بينما المغرب كغيره من دول عدم الانحياز لا يتوفر إلا على امكانيات نسبية.

ومن جهة أخرى فإن المغرب يعتبر من حيث المبدأ طرفاً في النزاع العربي الصهيوني ولذلك فإنه ما ادخر في الماضي ولا في الحاضر ولن يدخر مستقبلا جهداً في سبيل خدمة القضية العربية بوسائله الديبلوماسية، وعلى جميع المستويات وفي مختلف الميادين ولدى جميع الدول التي يمكن أن يكون لمساعيها تأثير في تحقيق الوصول إلى الحق العربي.

س ــ لقد قطعت بعض الدول الافريقية علاقاتها مع اسرائيل هل كان للمغرب دور في ذلك ؟

ج ــ لقد قام المغرب بالدور الذي كان عليه أن يقوم به. ويشرفه جداً أن تكون أول توصية افريقية لادانة اسرائيل وقع الاتفاق الجماعي عليها فوق أرضه أثناء انعقاد مؤتمر القمة الافريقي الأخير، ويشهد الله أنني ما ارتحت لشيء كما ارتحت لجو الادانة التي خرج بها قادة افريقيا من مؤتمر الرباط ضد المعتدين الاسرائيليين.

وبما أن هذا المؤتمر ساده ما أصبح يعرف « بروح الرباط » فلا شك في أن هذه الروح كانت من بين الأسباب التي أملت على بعض البلدان الافريقية قرارها بقطع علاقاتها مع اسرائيل، وإذا ذكرت هذا الدافع فيجب ألا أغفل الجهود المثمرة والعمل الهادف الرزين الذي أنجزه أخونا جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز وإني لأعتبر بأن جهوده جاءت في الوقت المناسب ولا شك أنها كانت من الدوافع المباشرة لقطع بعض الدول الافريقية علاقاتها مع اسرائيل بعد أن إقتنع قادتها بالتصرف الاجرامي واللا أخلاقي لتلك الدولة المعتدية.

ولا يفوتني أن أذكركم بأن مؤتمر القمة الاسلامي الذي حضرته دول افريقية قطعت مؤخراً علاقاتها مع اسرائيل، أقر في الرباط توصية أعتبرها باستمرار كسباً ثميناً لقضية العرب الكبرى.

س ــ شهد المغرب العديد من اللقاءات العربية، فهل مازلتم تؤمنون بهذا الدور العربي وهل أنتم مستمرون بتأديته ؟

ج ــ منذ أزيد من اثنتي عشرة سنة وقف والدى رحمه الله في رحاب الجامعة العربية ليُعلن للأمة العربية أنها إذا أرادت فرض وجودها واسترجاع حقوقها يجب عليها أن تكون وحدة متماسكة يشد بعضها بعضاً وألا تتيح الفرص لأي عمل يكون من شأنه احداث ثغرات في ذلك البنيان.

ومنذ ذلك العهد ونحن نسير في هذا الاتجاه قياماً منا بواجبنا ووفاء بكل التزاماتنا في الميدان العربي.

إن العرب يخوضون معركتهم مع اسرائيل ومع قوات أخرى لا شك في أنها تتفوق عليهم ما داموا في وضع التفرقة والنظر إلى القضية من الوجهة المصلحية أو من زاوية « التجانس الفكري » إننا لنأسف من وجود مَن يعتقدون بأن هناك صراعاً مذهبيا في منطقة الشرق الأوسط له الأولية على معركة التحرير والعودة بحيث أن هناك طاقات تستنفد، وبطبيعة الحال فإن هذا العمل لا يجدي القائمين به ولا القضية العربية أي نفع. وقد تكون هناك قولة للتاريخ بالنسبة لهذا الظرف الدقيق من حياة الأمة العربية.

وربما يتصور البعض أن بعدنا عن ميدان المجابهة يُقلل من رغبتنا في النهوض بواجبنا المقدس فيها إنني لا أريد أن يدور ذلك في خلد أحد من اخوتنا في الشرق، لقد وجهنا في حرب يونيه (حزيران) فرقاً مغربية للمعركة بكل تجهيزاتها لكنها ولسوء الحظ لم تستطع أن تصل إلى الميدان، ونحن إلى جانب تعاونا المطلق مع إخواننا المجاهدين الفلسطينيين نتلهف لليوم الذي نرى فيه الجندي المغربي وهو يدفع ضريبة الدم والشرف.

س — كيف يرى المغرب خريطة المستقبل السياسي للعالم العربي في ضوء المواجهة أو في ضوء الحلول السلمية ؟

ج — إننا من أنصار استنفاد الحلول السلمية التى نوليها المقام الأول في حل كل النزاعات ولذلك فإننا نتمنى أن يوجد حل سلمي يكون عادلا ومشرفاً وكفيلا بتحقيق الجلاء الكامل الناجز عن الأراضي العربية المحتلة كلها والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني كاملا غير منقوص، ولقد كنا أول الدعاة لاقامة دولة فلسطينية تتعايش فيها جميع الديانات وتبنى مستقبلا بعزيمة أبنائها جميعاً، ويسعدنا أن نرى إخواننا الفلسطينيين يعتنقون هذه الفكرة.

وإذا ظلت سياسة العدوان والتوسع مسترسلة في غيها فإنه لا مفر من أن تنصرف الأمة العربية إلى تجنيد طاقاتها وإمكانياتها لتحرير أراضيها وانتزاع حقها بواسطة كفاح مشروع تكون الضرورة قد دعت إليه، وفي كلتا الحالتين فإن المغرب على استعداد للقيام بواجبه.

إننا في المعركة رغم بعد الديار وشط المزار فإن كل امكانياتنا في خدمتها، ولا أقول ذلك مجاراة أو لغرض دعائي، بل إنني، ومن ورائي جيشي وشعبي وامكانياتهما أعني ما تحمله الكلمات من معانى ومدلول.

لذا قررنا أن نرسل ابتداء من أوائل شهر مارس مئات من قواتنا المسلحة وعشرات من آلياتنا الحربية عن طريق الجزائر ومموانئها إلى سورية الشقيقة.

إن الظروف والضروريات الحربية تقتضى ألا نرسل إلى تلك البقاع الشقيقة إلا مَن له حنكة وتدريب عسكرى، لهذا اقتصرنا على قواتنا المسلحة الملكية. وحتى في قرارنا هذا سوف نركب طريق التطوع، فلا نجبر أي ضابط ولا ضابط صف ولا جندي ولا نجبر أحداً على الذهاب إلى سورية، ولكن سنفتح فى كل وحدة من وحدات قواتنا المسلحة الملكية سجلا يقيد كل متطوع اسمه فيه وإذ ذاك نعمل بالقرعة حتى يمكننا أن ننصف الجميع في تسابقهم نحو ميدان الشرف وميدان الاستشهاد.

طبعاً يمكن لكل واحد أن يتساءل فيقول لماذا الآن ولم يكن هذا قبلا ؟ ولماذا المغرب الذي كان دائماً من دعاة السلام يذكي بعمله هذا نار الحرب ؟

أجيب على السؤال الأول. إننا نعتقد أن السنين التي عاشها العالم العربي لا هو في حالة سلم ولا هو

في حالة حرب، لا هو يحرر ترابه ولا هو يحرث بلاده، إن تلك الفترة الأيمة العقيمة السلبية على وشك أن تنتهي، وإنها لن تنتهي بجرة قلم، بل ستنتهي بعد معركة أخرى تكون معركة نهائية، ولكن العدو قبل أن يخضع للسلم سبوف يلحق ضربات قاسية بإحدى الدول العربية المواجهة له، ومن خلال هذا السؤال لماذا سورية ؟

من الجولان تمكنت من تقدير أهمية هذه المرتفعات من الناحية الاستراتيجية،، وشعرت أن كل ضربة تلحق بدولة عربية ما سوف تلحق قبل كل شيء بمرتفعات الجولان، فالجولان ومرتفعاته تعتبر استراتيجياً، ولا أقول سياسياً أو اقتصادياً، أهم مراكز الانطلاق لقوة العدو بعد القناة، لذا في تقديراتي قررت أن أرسل قواتنا إلى سورية علماً مني ويقيناً أن الانتفاضة الأخيرة للعدو ستكون على حساب إخواننا السوريين.

أما السؤال الثاني. لماذا يريد المغرب الذي كان دائما داعية للسلام أن يذكي نار الحرب وهي على أبواب الانتهاء ؟ فأجيب. إن المغرب كان دائماً من دعاة السلام وسوف يبقى من دعاة السلام. ولكن أي سلم نريد وبأي ثمن نريد أن نشتري هذا السلم ؟ إننا قبل كل شيء نريد سلماً كريمة في الانصاف تعطى لكل ذي حق حقه وتنصف الفلسطينيين في ترابهم ومسقط رأسهم، نريد سلماً لا يمكن لأحد، سواء الآن أو في الاجيال المقبلة، أن يندم عليها.

س ــ هل يمكن إقامة حوار مع عناصر المعارضة الموجودة في الخارج ؟

ج ــ إنني كنت وأسأظل دائماً من أنصار الحوار وتحكيم العقل وتقديم المصلحة العليا واحترام المشروعية إلا أنه لا يمكنني أن أجري حواراً إلا مع الذين تقوم معارضتهم على أساس هذه المبادىء نفسها.

أما الأفراد الذين يسعون لفرض وجهات نظرهم بوسائل غير مشروعة واختاروا أن يكونوا أداة لدعاية مضللة ضد بلادهم فليس لي معهم حوار، خصوصاً إذا كانوا ممن أدانتهم العدالة فهل يصح بالنسبة لهؤلاء أن يكونوا محاورين ومدانين في نفس الوقت.

إنني أتكلم وأفسح المجال لغيري وقد أعطيت أنا وشعبي المثال الحي على المعنى الصحيح للحرية، بما في ذلك من تقديس للرأي، والنصح والانتقاد البناء.

نشر بيروت

الاثنين 29 محرم 1393 ــ 5 مارس 1973